ارتعادا رهيبا ... وكأن جسده قد تشنج ... ولم يعرف سنه ولا مكان ولادته او عنوانه او اذا كان لديه أولاد . ومرة واحدة فقط خلال زيارتنا له ، اعترف بأن زوجته ضربت امامه ، ولكنه بعد ذلك توقف عن الحديث حول ذلك . وبدا لنا انه كان في عالم آخر » .

وفي مقابلة اخرى قبل اطلاق سراح عبد الكريم بستة اسابيع ، اكد كاتب لانغر ، العسلي ، روايتها ، مضيفا انهما رأيا عبد الكريم يبدأ بالضحك فجأة ويقبل احد حراس السجن . « وقال ان الحارس كان الشخص الوحيد الذي لم يعذبه ... » (لم يأت العسلي على ذكر وجود حروق على جسم عبد الكريم ، ولكنه ادعى انه رأى « علامات زرقاء واخرى حمراء كالدم قرب اذنه ») .

كما اننا في اواسط كانون الثاني (يناير) اي قبل اطلاق سراحه بستة اسابيع ايضا ، قابلنا حنا الاطرش ، رئيس بلدية قرية عبد الكريم . وقال لنا آنذاك كيف ان الاسرائيليين امضوا عدة أيام يفرغون المجارير حول منزل عبد الكريم . وروايته عن هذا الحادث تطابق بوجه عام التفاصيل التي رواها لنا فيما بعد عبد الكريم ـ الذي لم تكن لديه ثمة وسيلة للتواطؤ معه .

واخبرنا رئيس البلدية ايضا انه في اواخر تشرين الثاني (نوفمبر) ، بعدما سمع من فليسيا لانغر عن حال عبد الكريم ، ذهب ليقابل الحاكم العسكري الاسرائيلي لمنطقة بيت لحم . « فقال انه لا يصدق القصة ، ولكنه سينظر فيها » . وقال لرئيس البلدية فيما بعد ان عبد الكريم قد نقل الى احد مستشفيات السجون .

واتصل رئيس البلدية كذلك بالصليب الاحمر الدولي في القدس . « طلبت منهم ان ينظروا في الادعاءات . وفيما بعد اكد لي موفد الصليب الاحمر برنارد مونغر انها صحيحة . واكد صحة رسالة فليسيا لانغر تأكيدا تاما » .

السياسة التي يتبعها الصليب الاحمر هي الا يدلي ابدا بتعليقات علنية حول اي من الحالات والقضايا . وقال الموفد الرئيسي للصليب الاحمر في القدس ، الفريدو ويتشي ، أنه لا يستطيع ان يؤكد او ينفي تصريح رئيس البلدية . قال : « نحن نقدم تقاريرنا الى السلطات ونطلب منها ان تتخذ الاجراءات » . وكذلك في عمان ، كان كل ما اكده جان كورفوازييه هو انه التقى بعبد الكريم على جسر اللنبي .

الا انه تأكد لنا ان موفد الصليب الاحمر في القدس ، مونغر ، تمكن لاول مرة من الوصول الى عبد الكريم في نهاية تشرين الثاني ، بعد اعتقاله بنحو ٥٥ يوما . وكان ان تم نقل عبد الكريم الى مستشفى سجن رام الله آنذاك ـ ربما نتيجة لتدخل مونغر . وهناك جرى تصويره بالاشعة السينية ، ولكنه أعيد بعد اسبوع الى الخليل . وفي ضوء حالته اللاحقة ـ التي وصفها مونغر بأنها « باعثة على الاسى » والتي تشهد عليها السجلات الطبية في السلط ـ يبدو هذا قرارا غريبا . وليس مستغربا ان يحمل عبد الكريم اعز الذكريات عن مونغر ، الذي ساعدت جهوده المتواصلة اخيرا على اطلاق سراحه . يقول عبد الكريم : « لقد انقذ حياتي » .

عضو في المقاومة الفلسطينية

ولكن اذا كان ثمة تأييد مستقل لصحة بعض نقاط رواية عبد الكريم ، فان هناك